

التأليف المعجمي بين الجوهري وابن منظور . بين مصادر الجمع ومنهجية الوضع

Lexical composition between Al-Jawhari and Ibn Mandur - between sources of collection and arrangement methodology -

إلياس لوناس¹

جامعة أم البواقي (الجزائر)، lounasilyas20@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/07/05 تاريخ القبول: 2022/07/21 تاريخ النشر: 2022/08/10

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على أحد أهم معجمين عربيين، وهما لسان العرب لابن منظور والصحاح للجوهري، وذلك من أجل معاينة أهم السمات المنهجية فيها، وطبيعة المادة والهدف، إلى جانب طريقة الشرح، لنصل إلى مكاشفة أهم المرتكزات اللغوية والفكرية التي قام عليها المصنّفان، واستطاعا أن يحققا البقاء في طبيعة المعاجم العربية رغم تعاقب العصور عليها.

الكلمات المفتاحية: المعجمية؛ لسان العرب؛ الجوهري؛ الصحاح.

Abstract:

This study seeks to stand on one of the most important Arab dictionaries, namely Lisan al-Arab by Ibn Manzur and al-Sihah al-Jawhari, in order to examine the most important methodological features in it, the nature of the material and the objective, as well as the method of explanation, in order to reveal the most important linguistic and intellectual foundations on which the two authors were based. To achieve staying at the forefront of Arabic dictionaries, despite the succession of the ages.

Key Words: lexical; lissan al arab ; al-Jawhari; al-Sihah .

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

تعد المعاجم اللغوية من أثرى الكتب التراثية اكتنازا للفوائد والدرر التي لم تنتهي طيلة القرون التي مرت بها الدولة الإسلامية، وهي وإن اختلفت من الناحية المنهجية إلا أنها اتفقت في الهدف القائم على حفظ لغة القرآن من الضياع وصونها من الزلل، وعلى الرغم من الغايات المختلفة التي وضع لأجلها اللغويون معاجمهم والتي اختلفت باختلاف الأزمنة والظروف المحيطة، إلا أنها حافظت على هذا الهدف المذكور.

والحق أن اللغويون العرب قد تمرسوا في الصناعة المعجمية، واستطاعوا أن يبلغوا مبلغاً عظيماً فيها، كما أنتجوا معاجم متنوعة استطاعوا من خلالها أن يحفظوا اللغة العربية الأولى في مدونات ضخمة، ظهرت فيها الأهمية التراكمية للعلوم، حيث استفاد الخلف من جهود السلف، وحاولوا مضارعتهم والتفوق عليهم.

ومن جملة الجهود المبذولة في باب الصناعة المعجمية جهود مدرسة التقفية والمتمثلة أساساً في "لسان العرب" لابن منظور و"الصحاح" للجوهري، وهما من أشهر المعاجم اللغوية على الإطلاق، وذلك لجهودهما المبذولة، فبينما سعى ابن منظور إلى جمع زبدة أهم المعاجم العربية في مصنف واحد، قصد الجوهري إلى تحري الصحة.

وتأتي هذه الدراسة لتقف على أهم السمات المميزة لهذين المعجمين من ناحية المادة والمنهج والشروح المختلفة، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة. ومن جملة التساؤلات التي نقف للإجابة عنها في هذا البحث: هل حقق ابن منظور والجوهري الأهداف التي وضعا لأجلها معجم لسان العرب والصحاح؟ ماهي أهم الفروق بين معجم لسان العرب والصحاح؟

1. مفهوم المعجم:

1.1. لغة:

إنَّ أول ما يصادف دارس المعجم هو كثرة المصطلحات الخاصة بهذه الصناعة، ذلك بأننا كثيراً ما نجد مصطلحات عديدة تعبّر عن مفهوم واحد في هذا المجال، فتارة يقولون معجمية، وتارة يعبرون بـ: علم صناعة المعاجم، وأخرى بفن صناعة المعاجم، أو مصطلح القاموسية.

وقد ورد في معجم لسان العرب قول الحجاج بن يوسف الثقفي في خطبته المشهورة لأهل العراق: «إن أمير المؤمنين عبد الملك نكب كنانته فعجم عيدانها عوداً عوداً فوجدني أمرها عوداً يريد أنه قد رازها بأضراسه ليختبر صلابتها، قال النابغة: فظل يعجم أعلى الرُّوق منقبضاً»¹، وهو معنى مادي بحث يقوم على اختبار العيدان وعضها ليتبين صلابتها من رخاوتها.

وقد استعملت كلمة عجم بصورة كبيرة في المعاجم العربية واستغرقت صفحات كثيرة منها، لأنها دلت على معاني لغوية كثيرة ومختلفة سواء في بنيتها الاسمى أم في بنيتها الفعلية، مثل: استعجم الرجل: سكت عن الكلام، استعجمت على الرجل قراءته: أي اختلطت عليه، الأعجم: الأخرس، الأعجم: الذي لا يتكلم، الأعجم: غير المتكلم بالعربية²، ويكفي أن نثبت أن هذه المادة قد استغرقت في لسان العرب في طبعة دار المعارف بالقاهرة أربع صفحات من الحجم الكبير، وهو ما يثبت غزارة دلالة هذا المصطلح في الاستعمال العربي.

1.2 اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح فقد استعار علماء اللغة هذا المصطلح من بيئته الأصلية، وعبروا به عن الكتاب الذي يجمع مفردات اللغة ويرتبها ترتيباً معيناً، وأطلقوا عليه مصطلح المعجم، أما المعجمية فهي مركبة من وحدتين لغويتين: معجم، ياء النسبة وتاء الإفراد؛ أما المعجم فهو كتاب لغوي، وأما ياء النسبة فهي تحمل معاني العلمية والتاء المربوطة تدل على المفرد، وعند جمع هذه الوحدات اللغوية نقول: علم المعجم، وبما أن العربية تبحر نحو الإيجاز كان مصطلح المعجمية أقرب تماشياً مع علوم العصر على غرار لسانيات، سيميائيات، اجتماعيات، والرياضيات.

2. معجم الصحاح للجوهري:

ينتمي معجم الصحاح إلى مدرسة الترتيب الألفبائي باعتبار القافية من أشهر المدارس المعجمية في فن صناعة المعجم العربي القديم، وبعض معاجمها من أكثر المعاجم استخداماً وتداولاً من قبل المتعلمين أو من الدارسين لشيوعها بين الناس أو لسهولة البحث فيها.

وتتألف هذه المدرسة من المعاجم الآتية: الصحاح للجوهري، وهو مبتكر هذه الطريقة، والعباب للصاغاني (ت650هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ت718هـ)، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت1205هـ)، وما يلاحظ على هذه المعاجم من أول وهلة أنها تضع نصب عينيها في التأليف الاتساع والشمول.

2.1. التعريف بالجوهري:

وفي وقتنا مع الجوهري وما جاء في مقدمة صحاحه من الكلام على صناعته ووضعه للمعجم، نذكر ما حكاه ياقوت الحموي عن الجوهري، فبعد أن أثنى على علمه بقوله: «كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلماء، وأصله من بلاد الترك من فاراب»³، تطرّق إلى الواقعة المشهورة عنه بأن وصنع جناحين من خشب وربطهما بجبل، وصعد سطح الجامع القديم بنيسابور، ونادى في الناس: «أيها الناس إني عملت في الدنيا شيئاً لم أسبق إليه فسأعمل للآخرة أمراً لم أسبق إليه، وضمّ إلى جنبيه مصراعي باب وسطهما، بجبل وصعد مكاناً عالياً من الجامع وزعم أنه يطير، فوقع فمات»⁴.

2.2. مبدأ الجمع في الصحاح:

ويظهر من تعريف الجوهري اعتداده بنفسه، عندما قال صنعت لكم أمراً في الدنيا لم أسبق إليه وسأصنع لكم أمراً في الآخرة لم أسبق إليه، ولذلك لم يعتمد في جمع مادة المعجم على المعاجم السابقة عليه. وإن كان قد نُقل في كتب السير أن الجوهري قد اعترته وسوسة في آخر حياته. وإنما أخذها مشافهة عن الأعراب في العراق، وقد وضح ذلك في مقدمة معجمه عندما قال عن عملية الجمع: «بعد تحصيلها بالعراق رواية وإتقانها دراية ومشافهتي بها العرب العارية في ديارهم ولم آل في ذلك نصحا، ولا ادخرت وسعا نفعا الله وإياكم به»⁵.

وما يلاحظ على المناطق التي جمع منها الجوهري مادته اللغوية هو اقتصره على إقليم العراق فقط، وهو ما يمكن أن يكون سبباً جوهرياً في عدم إحاطته بكل اللغة لأن الألفاظ المستعملة في مناطق أخرى من جزيرة العرب ليست بالضرورة مستعملة في العراق، وهو ما جعل كثيراً ممن جاء بعده بنعت معجمه بمختصر الجوهري.

2.3 مبدأ الوضع في الصحاح:

ابتكر الجوهري نظاما جديدا في وضع معجمه يقوم على ترتيب المشتقات طبقا للحرف الأخير من الكلمة بعد تجريدتها من الزوائد ويرى حسين نصار أن الجوهري أخذ بذرة هذا النظام أو نواته الأولى من خاله الفارابي (ت350هـ)⁶، ويقوم هذا النظام على اتخاذ جذر الكلمة مدخلا حيث يرتب المداخل في المعجم حسب الحرف الأخير طبقا للنظام الألفبائي بدلا من أوائلها، ومن ثمة قسم هذا المعجم إلى ثمان وعشرين بابا وكل باب تناول المداخل المتحدة في الحرف الأخير منها، وبدأ باب ما آخره الهمزة، ثم باب لما آخره الباء... ثم جمع ما آخره الواو والياء في باب واحد، والآخر للألف أو الحركة الطويلة.

ثم قسم الجوهري كل باب إلى ثمان وعشرين فصلا لكن حسب أوائل المداخل مرتبة ترتيبا ألفبائيا مثل: درس نجدها في باب السين فصل الدال، وحرس نجدها في الباب نفسه لكن فصل الحاء، كما نجد الكلمة الثانية حرس قبل الأولى درس باعتبار الحرف الثاني يأتي قبل الحرف الأول في الترتيب الألفبائي.

وقد وضع الجوهري منهجه في الترتيب في مقدمة المعجم حين قال: «فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه في ثمانية وعشرين، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلا على عدد حروف المعجم وترتيبها إلا أن يهمل من العمل جنس من الفصول»⁷.

3. لسان العرب لابن منظور:

وقد أحس العرب والمسلمون أن وجود الحضارة العربية الإسلامية مهدد من الحملات الصليبية والأطماع الأوروبية الراجبة في السيطرة على كنوز الشرق وخيراتهم المتنوعة، فكان لزاما على علماء الأمة الإسلامية الانتباه إلى ما يحيق بالعرب والإسلام من أخطار قد تزيل مقوماتهم الأساسية، ولهذا انتبهوا إلى وجود الحفاظ على أسس حضارتهم، فتوجهوا إلى جمع التراث

الإسلامي المتنوع - بعدما هدم المغول معظم معالم علمهم وتقدمهم أيام زحفهم على بلاد المسلمين - في صورة مؤلفات موسوعية ضخمة وخاصة أيام الحكم الأيوبي، الذي كان يتصدى لغارات الصليبيين على العالم الإسلامي، وكانت حركة التأليف هذه أوسع الحركات وأشملها التي شهدتها اللغة العربية يوماً، فكانت مؤلفات تلك الفترة أشبه بسجل ضخم دون فيه التراث الإسلامي لإدراك العلماء أن دورهم كبير في الحفاظ على هيبة الأمة وقوتها خاصة في الجانب الديني واللغوي والتاريخي على وجه الخصوص.

وأما في الجانب المعجمي فيأتي معجم لسان العرب لابن منظور على رأس المعاجم التي سعت حفظ اللغة العربية انطلاقاً من المعاجم السابقة له، وكان موسوعة لغوية كبيرة يمكن أن يستفيد منها الدارسون في مجالات عديدة.

3.1. التعريف بابن منظور:

هو جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المصري ولد العام 620هـ، وتعلم على يد علماء عصره وفقهائه وسمع منهم كثيراً، وهو ما أهله لأن يختصر كثيراً من الكتب التراثية في اللغة والأدب مثل: كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، والعقد الفريد لابن عبد ربه، ومفردات ابن البيطار، ويقول كثير من المهتمين بأنه اختصر أكثر من خمس مائة مجلد، ولذلك كان جامعاً لعلوم عصره في اللغة والنحو والصرف والأصوات والتاريخ، وتوفي ابن منظور العام 711هـ.

كان ابن منظور رائد عصره في فن صناعة المعجم العربي الذي حفظ لنا اللغة العربية، وصان به تراث العرب والمسلمين، حيث يقول في هذا الشأن: «فإنني لم أقصد إلى سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها؛ إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة... وذلك لما رأيته قد غلب هذه الألوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً، وصار النطق العربية من المعايير معدوداً، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغتهم يفخرون، وصنعتة كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون»⁸.

ولذلك نجد أن ابن منظور قد ركز في معجمه على حفظ التراث اللغوي العربي والإسلامي في وجه الصليبيين، فلم نجده تحقيقاً لغايته واقفاً عند حدود الكلمة من حيث كيانها اللغوي أو بعدها مادة المعجم فقط، بل تجاوز ذلك إلى ذكر علوم ومعارف مختلفة حيث يقول: «وقصدت توشيحته بجليل الأخبار، وجميل الآثار مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلى بترصيع دررها عقدة، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار حلّه وعقده»⁹. ، ولهذا عُدَّ لسان العرب موسوعة لغوية نسخت المعاجم السابقة، فخلدت ذكره واستعماله في مختلف الأزمنة والأصقاع.

3.2 مبدأ الجمع في لسان العرب:

لم يدع ابن منظور ولم يتناول على من سبقه إلى التأليف المعجمي بل نراه يقر بفضلهم عليه، واستلهامه منهم مادته المعجمية ذاكراً إياهم بالخير وهو في غاية التواضع حيث يقول: «وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول: شافهت أو سمعت أو فعلت، أو صنعت أو شددت أو رحلت أو نقلت عن العرب العرباء، أو حملت، كل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالاً، ولم يخلها فيه لأحد مجالاً، فإنهما عنيا في كتابيهما عمن رويًا»¹⁰.

ولذلك نجده يحدد مصادر مادته المعجمية التي اعتمد عليها مرتبة كما يأتي:

. تهذيب اللغة للأزهري.

. المحكم لابن سيده.

. الصحاح للجوهري.

. حواشي ابن بري على الصحاح.

. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

فقد تحدث في مقدمة معجمه عن أهم مصادر مادة معجمه ناقداً ما اعترأها من نقص وغلط، حيث قال: «ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة للأزهري، ولا أكمل من المحكم

لابن سيدة، وهما من أمهات كتب اللغة في التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات في الطريق، غير أن كل منهما مطلب عسير المهلك، ومنهل وعر المسلك، وكأن واضعه شرع للناس موردا عذبا ثم جلاهم عنه، وارتاد لهم مرعى مربعا ومنعهم منه، قد أخرا وقدما، وقصدا أن يعربا فأعجما، فَرَقَا الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبددا الفكر باللفيف والمعتل، والرباعي والخماسي، فضاع المطلوب، فأهمل الناس أمرهما وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب¹¹.

وهو بذلك يقصد أن كلا من الأزهري وابن سيدة قد أجادا جمع المادة اللغوية في معجميهما ولكنهما أساءا طريقة ترتيبها في أبواب وفصول كما فعل الجوهري بعدهما.

ولهذا فإذا كان الأزهري وابن سيدة قد جمعا لنا مادة لغوية ضخمة هي من صميم اللغة العربية ومن أغلبها لأنه "لا يحيط باللغة إلا نبي"، إلا أنهما لم يحسنا المنهج الذي رتبا على أساسه مادتهما اللغوية، فإن غيرهما قد فعل عكسهما حسب رواية ابن منظور، ولذلك نراه يقول في موضع آخر: «ولم أزل شغوفاً بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها ورأيت علماءها بين رجلين؛ أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع»¹².

3.3 منهج ابن منظور في لسان العرب:

اتبع ابن منظور طريقة الجوهري في وضع وترتيب مادته اللغوية، والذي يقوم على ترتيب المداخل طبقا للحرف الأخير من الكلمة بعد تجريدتها من الزوائد تماما كما فعل الجوهري قائلا في هذا الصدد: «ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول، ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول»¹³.

ويقول أيضا في موضع آخر: «وشرطنا في هذا الكتاب المبارك أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه، وقد قمنا والمنة بما شرطنا فيه»¹⁴.

وهذا اعتراف صريح من ابن منظور بفضل صحاح الجوهري عليه، إذ يكفي أنه صرح بأن الجوهري هو الذي ألهمه هذا النهج في لتأليف معجمه، وهذا هو أحسن طريقة لتوزيع مواد اللغة العربية.

ومعنى هذا أن نظام الوضع في اللسان مبني على طريقة الجوهري في الصحاح، إلا أن ابن منظور قد أطلق مصطلح الحرف على ما أطلق عليه الجوهري مصطلح الباب وأبقى على مصطلح الفصل، وعلى هذا فإن الحروف والفصول قد رتب حسب الحرف الأخير والحرف الأول من الجذر اللغوي طبقاً للترتيب الألفبائي، فحرف السين للكلمات المنتهية بالسين، وحرف الكاف للكلمات المنتهية بالكاف وهكذا مع بقية حروف المعجم.

أما ترتيب الفصول في اللسان فهو مبني حسب أوائل المداخل، فكلمة غسل نجدها في حرف اللام فصل العين، وكلمة عمل نجدها في حرف اللام فصل العين، ولكننا نجد الكلمة الأولى أسبق من الثانية في الترتيب لأن الحرف الثاني في الكلمة الأولى أسبق من الحرف الثاني في الكلمة الثانية وفق الترتيب الألفبائي.

كما لم يخالف ابن منظور الجوهري في ترتيب الألفبائية المعروفة سوى في حرف الهاء، أين قدم ابن منظور الهاء عن الواو، بينما أخرها الجوهري وجعلها آخر حرف في الترتيب.

3.4. ترتيب المشتقات في اللسان:

يورد ابن منظور اشتقاقات كثيرة للجذر اللغوي ع ج م، ومن ذلك أنه قسمها إلى قسمين:

. القسم الأول :خاص بالأسماء والصفات وصيغ الجمع المختلفة والنسب.

. القسم الثاني :خاص بالأفعال وصيغها ومصادرها.

يبدأ في القسم الأول بصيغ الجمع مثل:

• العُجْم والعَجَم .

• العَجَمي والجمع عَجَم

- ثم الصفة: رجل أعجم والجمع: العُجم.
أما النسبة إليه فيقال:

- العَجَمي والجمع عَجَمٌ للذي هو منسوب إلى جنس العجم.....
 - أما في القسم الثاني فإننا نجد الأفعال بصيغها المختلفة مجردة من الزوائد أم مزيدة، وبعض الصفات والأسماء المتصلة بها.
- أ. طريقة الشرح في لسان العرب:

- استخدم ابن منظور طرقاً مختلفة في التعريف بالمواد اللغوية الواردة في معجمه حسبما جاءت في مصادر مادته اللغوية، واتصلت بمسائل كثيرة في النحو والصرف والبلاغة والأصوات والقراءات القرآنية والفقه، ومن مثل ذلك نجد:

1. الشرح بالضد أو النقيض:

- التعب: شدة العناء، وضده الراحة.
- الجذب: نقيض الخصب.
- الحب: نقيض البغض.
- الحرب: نقيض السلم.

2. الشرح بكلمة معروف:

- الباب: معروف.
- الثعلب من السباع: معروف.
- الخطب: معروف.

3. الشرح بأكثر من كلمة:

ونجد الشرح بأكثر من كلمة في اللسان تحت المدخل ع ج م مثلاً الكثير من النماذج، وهو أغلب ما كان في معجمه مثل:

- الأعمم: الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربي النسب.
- رجل أعجمي وأعجم: إذا كان في لسانه عجمة وإن أفصح.
- أفصح الأعجمي: تكلم بالعربية بعد أن كان أعجمياً¹⁵...

4. الشرح بالسياق:

وقد اعتنى ابن منظور في لسان العرب بالسياقات المختلفة التي يمكن أن تأتي فيها الكلمات، ووظف ذلك في شرح المعنى المعجمي، حيث يمكن اعتبار ابن منظور رائداً في استخدام ذلك إذا استثنينا من ذلك معجم أساس البلاغة للزمخشري، ولذلك يجد الدارس فيه تنوعاً لغوياً وثراءً دلالياً مستوحى استعمالاً العرب في شتى المجالات، ومنه استخدام ابن منظور للسياق اللغوي، والسياق الاجتماعي على وجه الخصوص.

5. السياق اللغوي:

وهو استخدام كلمات يفسرها المعجم ويشرحها في عبارات توضح معناها، أو من خلال شواهد من القرآن والحديث والشعر والأمثال وكلام العرب ومن ذلك قولهم:

- واستعجمت على المصلي قراءته: أي لم تحضره.
- يقول الرجل للرجل: طال عهدي بك وما عجمتك عيني: أي ما رأتك.
- يقال: عجموني ولفظوني: إذا عرفوني.
- ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى: ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ [فصلت: 44]، وقوله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ [النحل: 103]، ويشرح ابن منظور سياق الآية في التفسير وفي القراءات فيقول: «ومعناه أن الله عز وجل قال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ﴾. [فصلت: 44].
- وفي الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: بعدد كل فصيح وأعجم؛ أي بعدد كل آدمي وأديمة¹⁶، وفي حديث أم سلمة: نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نعجم النوى طبخاً؛ أي أن نبالغ في طبخه¹⁷.

ويتبين لنا من خلال هذه الشواهد ثراء المادة اللغوية في لسان العرب وشساعتها، حيث لا نجده يكتفي بالمدخل وما يقابله، وإنما يستغرق في المدخل الواحد، ويشبعه شرحا وبجثا، وهو في كل ذلك يتحرى الدقة والوضوح.

خاتمة:

نخلص في نهاية هذا البحث إلى عدة نتائج نحملها في النقاط الآتية:

. يختلف ابن منظور في لسان العرب عن الجوهري في الصحاح من ناحية الهدف، ذلك بأن ابن منظور كان يحاول من خلال وضع لسان العرب لاحتواء التراث اللغوي العربي المدون في معاجم اللغة، وربطه بمختلف السياقات الثقافية، لظروف سياسية تتعلق بالغزو المغولي للبلاد الإسلامية، بينما سعى الجوهري إلى تحري الصحة في اعتماد مداخل معجمه، ولذلك كان معجمه مختصرا، حتى قال فيه الفيروز آبادي إنه فاته نصف اللغة أو أكثر.

. استطاع ابن منظور أن يحتوي موسوعة لغوية ضخمة في معجمه، حتى أصبح بعدها أساسا لغويا فاق به أسلافه، وهو ما صيّر ليكون أنموذجا أمثلا للصناعة المعجمية العربية من خلال استدرأكاته المنهجية واللغوية على سابقيه.

. يعد لسان العرب أبرز إنجازات مدرسة التقفية، وأكثرها تميزا، لأنه استطاع أن يتفوق من الناحية النوعية والكمية في انتخاب مادة معجمه.

. تميزت مقدمة معجم الجوهري بشيء من الاعتداد بالنفس الذي أعلن فيه تفرد بصناعة معجمه، وتفوقه على سابقيه وأقرانه، ولعل مرد ذلك إلى الوسوسة التي قيل إنها اعترت الجوهري في آخر حياته، وعلى النقيض تميزت مقدمة ابن منظور بأن أعلن تواضعه فيها واحترامه لصنائع أسلافه، دون أن يتخلى رؤيته النقدية الموضوعية للمعاجم السابقة.

5. قائمة المراجع:

- ¹ . ابن منظور: لسان العرب، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة (عجم)، ج32، ص2825.
- ² . ابن منظور: لسان العرب، ج32، ص2825.
- ³ . ياقوت الحموي: معجم الأدياء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ج2، ص656.
- ⁴ . الياقوت: الحموي، معجم الأدياء، ج2، ص658.
- ⁵ . المصدر نفسه: ص33.
- ⁶ . حسين نصار: المعجم العربي، ص484.
- ⁷ . الجوهري: الصحاح، ص33.
- ⁸ . ابن منظور: لسان العرب، ص13.
- ⁹ . المصدر نفسه: ص12.
- ¹⁰ . ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص8.
- ¹¹ . ابن منظور: لسان العرب، ص12.
- ¹² . ابن منظور: لسان العرب، ص12.
- ¹³ . ابن منظور: لسان العرب، ص13.
- ¹⁴ . المصدر نفسه، ص13.
- ¹⁵ . ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص386.
- ¹⁶ . جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير وزياداته، تح: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة، مصر، ط2، 2005م، ج5، ص42.
- ¹⁷ . ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص390.